يوسف خطّار محمّد

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لايسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال ، أو نسخه ، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ، وكذلك ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف .

الكتاب : قيام الليل وأسراره .

المؤلف: الشيخ يوسف خطار محمد

عنوان المؤلف :

سوريا . دمشق . الحجر الأسود

تلفاكس : ٦٣١٨٦٩٦ - ص.ب : ٨٥

رقم الموافقة: ٧٠٩٠٥

تاريخ الطبع : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

عدد النسخ: ٣٠٠٠ نسخة

الكنوز للطباعة والتوزيع سوريا - دمشق - شارع (٣٠) - الجادة العاشرة - موقف المحكمة

هاتف: ٦٣٧١٩٣٠ - فاكس: ٦٣٧١٩٣٠ - جوال : ٠٠٩٦٣ ١١ ٩٢ ٣٣٧٣٦٣

دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع سوريا - دمشق - حلبوني . ص . ب ٣٠٧٢١

هاتف: ٢٢٤٩١٠٧ - ٠٩٣٢٠٦٠٠٧ فاكس: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٩٢١٨٨٠

دار الفقيه للنشر والتوزيع ذ.م.م دبي - الإمارات العربية المتحدة . ص . ب ٨١٤٤١

هاتف ٠٠٩٧١٤ ٢٧٣٧٧٧٩ فاكس ٠٠٩٧١٤ ٢٧٢٧٧٢٠

اليمن - حضرموت - تريم . هاتف ٠٠٩٦٧٥ ٤١٦٩٦٧

دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع الأردن - عمان - العبدلي هاتف: ٤٦٤٦١٩٩

ص . ب: ١٨٣٤٧٩ عمان ١١١١٨٠ الأردن

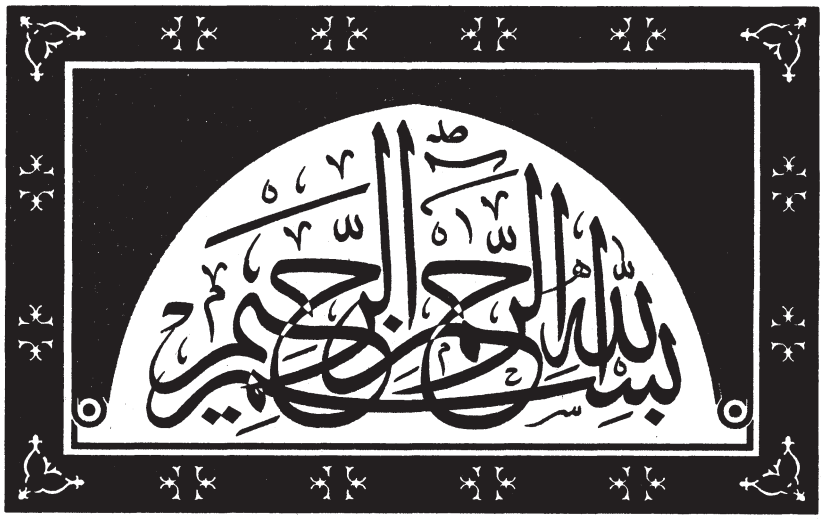
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إهداء ﴾

✿ إلى المربي الكبير فضيلة الشيخ **رجب ديب** حفظه الله تعالى.

✿ إلى العلامة المحدث الفقيه الشيخ الأديب **ياسين الخطيب** حفظه الله تعالى.

✿ إلى العلامة المحبوب التقي النقي السيد الشيخ **أحمد نصيب المحاميد** حفظه الله تعالى.

✿ إلى العلامة الأديب المرشد السيد **مصطفى التركماني** حفظه الله تعالى.

أقدم هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم لفضيلة الشيخ المربي

رجب ديب

الحمد لله الذي أيقظ عباده في الأسحار ، فأصبحوا بين يدي مولاهم قـــائمون ، وأجـــرى سحب المدامع من عيون قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، فهم من خوف القطيعة يبكون ، أقلـق الشوق إلى ربهم نومهم ؛ فأضحى فؤادهم موجوع وقلبهم محزون ، وهم من خشية ربهم مشـفقون ، فسبحان من أضحك وأبكى وأمات وأحيا ، وعلم ما كان وما يكون ، وما هو كائن إلى يـــوم الدين .

والصلاة والسلام على صاحب المقام الأكمل والفضل الأول سيدنا محمد ﷺ الذي وهبـه الله المقام المحمود ؛ الذي تحمده عليه الخلائق كلها الأولون والآخرون ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعـه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فقد قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا رسوله الكريم سيدنا محمد ﷺ : {**ومن الليل فتهجد بـــه نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا** }[الإسراء:٧٩] . هذا الاختصاص الإلهي لسيدنا محمد ﷺ بكون التهجد نافلة له ، وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، يـــدل أن تطوعاتـــه خالصة له في رفعة درجاته وكثرة حسناته وعلو مقامه ، لكونه لا ذنب عليه ، بخلاف أمته فذنوبهم تحتاج إلى كفارات ، وتقصيرهم يحتاج إلى مكملات ، فيستدركون ذلك بالتطوع والنوافل ، لذلك قال الله تعالى في الحديث القدسي : ((وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببتـه كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بهـا ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه))[1] .

ومع ذلك نجد التفريط الكبير ـــ وأيما تفريط ـــ في عبادة التهجد الذي وقـــع فيـــه غالبيـــة المسلمين اليوم ، بل إن بعضهم حسبها خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام ، وهـــم

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب التواضع .

بذلك يفوتون على أنفسهم خيرا كثيرا ، وفضلا عظيما ، من أنوار الله وتجلياته على عباده؛ ورحمته ومغفرته لأحبابه ، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((ينـــزل ربنا تبارك وتعالى كـــل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول من يدعوني فأستجيب له ؟ من يســـألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟))[٢] .

ولما كان المقصد الأهم من البحث العلمي هو تقديم موضوع جديد للناس ؛ والجديد يجب أن يكون مفيدا ؛ فإني أرى هذا الكتاب ـــ من خلال تسليطه الضوء على موضوع قيام الليل بمختلف جوانبه ـــ منارة هداية ومشعل نور ، حيث يبين فضيلة قيام الليل ، ليـــس في حيـــاة النـــبي ﷺ وصحابته الكرام فحسب بل في حياة الأئمة الأربعة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين ، من قـــال في حقهم ابن المبارك رضي الله عنه :

إذا ما الليل أظلم كابدوه ... فيسفر عنهمُ وهمُ ركـــوع

أطار الخوف نومهمُ فقاموا ... وأهل الأمن في الدنيا هجوع[٣]

وأخيرا :

بارك الله في الأخ الشيخ يوسف خطار محمد على ما بذله من جهد مشكور في بحثه هـــذا ، وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم له المزيد من الهمة والنشاط لما فيه نفع الأمـــة الإســـلامية ، وأسأله تعالى أن يتوج له عمله هذا وكافة أعماله بتاج القبول ، وأن يهديه ســـبل الرشـــاد في دار الدنيا ودار المعاد ، إنه تعالى سميع قريب مجيب الدعاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين .

دمشق في /٢٣/ ذي الحجة/ ١٤٢٠ هـ الموافق لـ / ٢٧/ / ٣ / ٢٠٠٠ م .

الشيخ رجب ديب

المدرس الديني الأول في الإفتاء العام

---

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التهجد ، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل .

(٣) إحياء علوم الدين : ٣/٣٧٥ . طبعة دار المعرفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكبير المتعال الواحد الصمد العزيز ذي الجلال المرتدي برداء العظمة والكبرياء المتصف بصفـــات الكمال بارىء النسم وملهم الأرواح بما شـــاء من نفائس الأحكام ومبدىء أمة شريفة فاقت سائر الأمم وجعل فيها أعلاماً ومورثون واحداً عن واحد إلى وقت معلوم وقّته العلام، بهم تقوم الحجة وتتضح المحجة متضلعـــين بالحقيقة متمسكين بعروة الدين وشعار الإسلام ملأ قلوبَهم إسلاماً وتسليماً ويقيناً وعرفاناً فالخـــلوات به أنسهم والجلوات معه بستا نهم ونزهـــتهم.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواجب الوجود الملك الحق المستحق من عبيده تلك الطـــاعة والإجلال وأشـــهد أن محمداً عبده ورسوله الحـــائز لمقام السبق بعبوديته لله تعالى قال سبحانه في كتـــابه العزيز:**{سبحان الذي أسرى بعبده...}**صلى الله عليه وعلى آلـــه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

اعلم أن الله تعالى خلقنا ليشرّفنا بعبادته وطـــاعته فقال:**{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}**وقد أمرنا بالإخلاص فيها بقوله:**{وما أمروا إلاليعبدوا الله مخلصين له الدين}**.

واعلم أن العبادات والطاعات أصناف ودرجات فمنها فرائض تحصل بها النجاة ومنها نوافل توصل إلى الفوز بالقربات والحصول على الكرامات ورفيع الدرجات ومصداق ذلك في الحديث القدسي الذي يقول الله تبارك وتعالى فيه:**{...وما تقرب إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولايزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبشط بها ورجله التي يمشي بها...}**

ومن أعظم هذه النوافل قيـــام الليل وهو سبيل السعادة وفائدة العمر ودأب عبـــادالله الصالحين من الأنبياء والمرسلين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ،لقد استجابوا لله فآثروه على أنفسهم وآثرهم ووفقهم وأعـــانهم للوقوف بين يديه وقربه وآنسهم وخلوا به في

أسحارهم فأطلعهم على كنوزه ومكنونات أسراره. جعلنا الله منهم ومن المقتفين لآثارهم.

ولّما اطلعت على كتاب{ قيام الليل وأسراره} لفضيلة الشيخ يوسف خطار محمد وجدته كتاباً جامعاً نافعاً نقل فيه جملة وافرة من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية والآثار المروية وأقوال أئمة العلم الدالة على فضيلة قيام الليل بمختلف الطاعات ما يكفي لذي اللب السليم أن يبادر بجد ويلحق بمن وصفهم الله تعالى مادحاً لهم بقوله في كتابه العزيز : **{...تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود...}**وبقوله:**{كانوا قليلاًمن الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون}**

ومن هنا قامت الأكابر حتى تورمت منهم الأقدام.

قال الإمام الشافعي:لولا مجالسة الأبرار والقيام في الأسحار ما أحببت البقاء في هذه الدار.

وقال الإمام الغزالي:ركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا إذا متّ.

فجزى الله تعالى المؤلف خيراً ونفع به وبكتابه المسلمين ووفقه للمزيد من العطاء **{ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم}**.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

تدمر في ٣ /ذي الحجة /١٤٢٠/ه

٢٠٠٠/٣/٨/م

الشيخ ياسين الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، وعليه نتوكل، وإليه نتوجه، فهو المعطي المنـــان قديم الفضل و الإحسان، لايخيب من رجاه، ويكرم من قصده، اللهم إنا نسألك عملاً مقروناً بالتوفيق، وعلماً بريئاً من الجهل، اللهم لاتخيب رجاء من هو منوط بك، ولاتصغّـــر كفاً هي ممدودة إليك...

وبعد: فقد تكرم الأخ الكريم العلامة فضيلة الشيخ يوسف خطار محمد، فأهدى إلي بعض ما أصدر من كتب نافعة مفيدة يُنهض بها الهمم ويشد بها العزائم، ويُذكّر بسيرة أسلافنا الكرام بعمل الخير والطاعة وحسن السيرة، وكان آخر هداياه الغالية:(قيام الليل وأسراره) وما كنت ألقـــي نظرة سريعة في هذا الكتاب الأخير حتى وقع نظـــري على ما أفرحني وأحزنـــني بآن واحد، ذلك هو حديث عن النبي ﷺ ،كنت أسمعه كثيراً من شـــيخنا العلامة المربي الكبير مولانا الشيخ علي الدقر عليه من الله الرحمة و الرضوان كان يكرر هذا الحديث في دروسه العامة التي كان يلقيها صباح كل يوم في جامع السنانية في باب الجابية فرحت حيث لايزال في هذه الأمة من يذكّر بمنهج الرسول ﷺ وسيرته وحزنت لفقد أمثال أولئـــك الجهابذة الكرام الذين:

حلف الزمـــان ليأتـــينّ بمثـــلهم حنثت يمينك يا زمـــان فكـــفّر

أما الحديث الذي أفرحـــني وأشجانـــي فهو ما رواه البخاري أن النبي ﷺ قال:"**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم...**" الحديث

وبعد فالشكر كل الشكر للأخ الكريم فضيلة الشيخ يوسف خطار محمد على ثـــقته بي وحسن ظنه سائلاً المولى عز وجل أن يحسن جزاءه على ما قدم.

محمد نصيب الحامد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فقد تكرم الأخ الفاضل الشيخ يوسف خطّار محمد بإهداء رسالة قيمة موضوعها قيام الليل وأسراره فقرأت ما قسم الله لي منها وألــفيتها رسالة وافية في موضوعها مشحونة بفوائد ورقائق وحقائق تثلج صدر المؤمن فــتدفعه إلى العمل الصالح والمثــابرة بوجه خاص على القيام بهذه النافلة العظيمة التي تعود على قلب المؤمن بالنور والطمأنينة وشرح الصدر، ولا عجب فقيام الليل شأن رسول الله العظيم وشعار عباد الله الصالحين وقرة عين المتقين الذين قال فيهم الحق تعالى :﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعــاً ومما رزقناهم ينفقون*فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قــرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ وقــال تعالى:﴿ **أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائمــاً يحذر الآخرة ويــرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب** ﴾

وخلاصة القول: أن إهمال هذه النافلة خسارة وحرمان ودليل واضح على إفلاس مهمليها والرسالة بين يدي القرّاء ففيها المطلوب والغنية لمن أراد المزيد مــما ورد عن الله ورسوله وصحبه ومما أنعم الله به على المتقين الأبرار فجزى الله مؤلفها خــير الجزاء وأجزل مثوبته وأدام الله له ولنا التوفيق بمنّه وكرمه والحمد لله رب العالمين.

وكتبه الفقير إلى الله:

مصطفى عبد الرزاق تركماني

قيام الليل وأسراره

المقدمة: الحمد لله الذي خلق الإنسان من روح وعقل وجسد، وكرّمه بالعلم والمعرفة، واصطفاه بالإيمان والإخلاص، ووصله به، وقرّبه إليه، فناجاه وأحبه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ﷺ الذي عُرِف بالتهجد والقيام والركوع والسجود.

وعلى آله وصحبه الغر الميامين، رهبان الليل، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.. فقد رغّب القرآن الكريم في الصلاة في جوف الليل، وبيّن أن المحافظين على الصلاة في الليل هم المستحقون لخيره ورحمته ومدَحهم وأثنى عليهم وجعلهم من جملة عباده الأبرار فقال تعالى: **(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا، وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَاماً)** [1].

وصلاة قيام الليل تعتبر من أعظم وأجل النوافل التي رغب فيها سيدنا محمدٌ ﷺ حيث قال: يقول الله تعالى:

(من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه)[2].

فصلاة قيام الليل من أفضل الطاعات، وأنفع العبادات وأجل القربات وهي من أعظم أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

وقد وعى ذلك وأدركه سلفنا الصالح، فكانوا قليلاً ما يهجعون.

كما قال تعالى: **(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ، كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)**[1].

---

[1] سورة الفرقان، الآيات (٦٣، ٦٤).

[2] رواه البخاري (٢٩٢/١١).

[1] سورة الذاريات، الآيات (١٥ إلى ١٨).

وفي هذا الزمان انقلبت الأحوال، وضعفت علاقتنا بالله عز وجل، فصار قليلٍ من الناس من يقوم بالليل، ضاع بذلك الثواب الجزيل والأجر العظيم.

وصارت الأمة الإسلامية تتراجع وتتخلف يوماً بعد يوم، بعد أن كانت في مقدمة ركب الأمم فصار حالها يدمي القلوب ويقطع الأكباد.

وحيث لم يكن ليصلح حال الأمة إلا بما صلح به أولها. وهذا الصلاح لا يكون إلا بإصلاح القلوب وزيادة ربط علاقتها بعلاّم الغيوب، وكان لذلك أسباب يأتي في مقدمتها الخلوة بالله تعالى في قيام الليل والتهجد فيه.

لذلك فكرت أن أجمع كتاباً يُذَكِّرُنا بالسلف الصالح والصحابة الكرام وسيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام، ويبين همتهم في مناجاتهم لله رب العالمين وهم يقومون الليل ويتهجدون ويتضرعون ويستغفرون ويكثرون من قراءة القرآن ، ورحم الله القائل:

إنّ شمس النهار تغيب باللـ ـيل وشمس القلوب ليست تغيب

وفي هذا الكتاب حاولت قدر الاستطاعة أن أشرح كل ما يتعلق بقيام الليل من صلاة واستغفار ودعاء ومناجاة وكذلك بينت فضل صلاة التراويح والوتر وليلة القدر وليلة النصف من شعبان وغيرها من الليالي الشريفة ووضحت الأسباب المانعة لقيام الليل وكذلك الأسباب الميسرة حتى يكرمنا الله عز وجل بأن نأخذ بالأسباب الميسرة ونبتعد عن الأسباب المانعة والله هو الموفق لمن أراد له التوفيق والقيام بين يديه عز وجل وفي نهاية المقدمة أقول :

اللهم وفقني لخدمة الإسلام والعمل بشريعته السمحة.

يوسف خطار محمد – الحجر الأسود ، الخميس ١٢/رجب/١٤٢٠ هـ، ٢١/١٠/١٩٩٩.

الآيات الواردة في صلاة قيام الليل:

لقد بيّن الله عز وجل في كتابه الكريم في آيات كثيرة، والرسول ﷺ في أحاديث عديدة ما لقيام الليل من الأجر العظيم والثواب الجزيل، هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن أفضل الصلاة بعد المكتوبة هي صلاة قيام الليل، وهذا بإجماع المسلمين.

ولقد حثّ الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام على قيام الليل في آيات كثيرة منها:

قال الله تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُودًا)[1].

وقال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)[2].

وقال تعالى: (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)[3].

وقال تعالى: (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً)[4].

وقال تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ)[5].

وقال تعالى: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ)[6].

وقال تعالى: (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً)[7].

وقال تعالى: (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ)[8].

وقال تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءايَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ)[9].

---

[1] سورة الإسراء، الآية (٧٩).

[2] سورة السجدة، الآية (١٦).

[3] سورة الذاريات، الآية (١٧).

[4] سورة الإنسان، الآيات (٢٥،٢٦).

[5] سورة ق، الآية (٤٠).

[6] سورة الطور، الآيات (٤٨،٤٩).

[7] سورة الفرقان، الآية (٦٤).

[8] سورة الفتح، الآية (٢٩).

[9] سورة آل عمران، الآية (١١٣).

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً، نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾[2].

---

[1] سورة الزمر، الآية (٩).

[2] سورة المزمل، الآية (١-٤).

الأحاديث الواردة في صلاة قيام الليل

وذكر رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في باب قيام الليل منها:

- عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لِمَ تَصْنع هذا يا رسول الله، وقد غُفِر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً [1].
- وعنها رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة [2].
- وعنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس، لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه [3].
- وعنها رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين [4].
- وعنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ : كان ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلي [5].
- وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين[6]
- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت، وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء)[7].

---

[1] رواه البخاري (٤٤٩/٨) ومسلم (٢٨١٩) و (٢٨٢٠).

[2] رواه مسلم (١٤٠).

[3] رواه البخاري (٢٧١/١) ومسلم (٧٨٦).

[4] رواه مسلم (٧٦٧).

[5] رواه البخاري (٢٧/٣) ومسلم (٧٣٩).

[6] رواه مسلم (٧٦٨) وأبو داود (١٣٢٣).

[7] أخرجه أبو داود (١٣٠٨)، وابن ماجه (١٣٣٥)، وابن حبان (٦٤٦) وصححه.

- وعنه رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة،فإن صلى انحلت عقده، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)[1]..
- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أفضل الصيام بعد رمضان شهرِ الله المحرَّمُ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)[2].
- وعن سيدنا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال سالم: (فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً)[3].
- وعن سيدنا عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)[4].
- وعن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة)[5].
- وعن سيدنا حذيفة رضي الله عنه قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت : يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها، يقرأ مترسلاً[6]، إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبَّح، وإذا مَرَّ بسؤال سأل، وإذا مَرَّ بتعوُّذ تعوَّذ ثم ركع، فجعل يقول: سبحان ربي العظيم، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال: سمع الله لمن حمده ربنا لك

---

[1] رواه البخاري (٣/٢٠) ومسلم (٧٧٦) وأبو داود (١٣٠٦).

[2] رواه مسلم (١١٦٣).

[3] أخرجه البخاري (٣/٥) ومسلم (٢٤٧٩) والنسائي (٣/٢٠٥).

[4] أخرجه الترمذي (٢٤٨٧).

[5] أخرجه البخاري (٢/٣٩٧) و مسلم (٧٤٩) وأبو داود (١٣٢٦).

[6] الترسيل : ترتيل الحروف وأداؤها حقها.

الحمد، ثم قال طويلاً قريباً مما ركع، ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريباً من قيامه.[1]

- وعن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من نام عن حزبه[2]، أو عن شيء منه، فقرأ فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتب له كأنما قرأه من الليل)[3].

- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدرِ ما يقول فليضطجع)[4].

- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا – أو صلى ركعتين جميعاً، كُتبا في الذاكرين والذاكرات)[5].

- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ذكر عند النبي ﷺ رجلٌ نام ليلة حتى أصبح! قال: (ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه- أو قال في أذنه)[6].

- وعنه رضي الله عنه قال: (صليت مع النبي ﷺ ليلة، فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء، قيل ما هممت؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه)[7].

- وعن جابر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ : أي الصلاة أفضل؟ قال: (طول القنوت)[8]. المراد بالقُنوت: القيام.

- وعنه رضي الله عنه قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة)[9].

---

[1] أخرجه مسلم (٧٧٢) وأبو داود (٨٧٤) والنسائي (٢/١٧٦-١٧٧).

[2] حزبه: هو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة أو غيرهما.

[3] أخرجه مسلم (٧٤٧).

[4] رواه مسلم (٧٨٧).

[5] رواه أبو داود (١٣٠٩) وابن ماجه (١٣٣٦) وابن حبان في صحيحه (٦٤٦).

[6] رواه البخاري (٣/٢٣) ومسلم (٧٧٤) والنسائي (٣/٢٠٤).

[7] رواه البخاري (٣/١٥) ومسلم (٧٧٣).

[8] رواه مسلم (٧٥٦).

[9] رواه مسلم (٧٥٧).

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً)[1].

- وعنه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (يا عبد الله لا تكن مثل فلان: كان يقوم الليل فترك قيام الليل)[2].

- وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، جاء منادٍ فنادى بصوت يسمع الخلائق: سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت (تتجافى جنوبهم) فيقومون وهم قليل)[3].

- وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:

ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة: يُصلي أربعاً فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهن! ثم يصلي ثلاثاً. فقلت : يا رسول الله أتنام قبل أن تُوتر!؟ فقال: (يا عائشة إن عينيّ تنامان ولا ينام قلبي)[4].

- وعن سيدنا علي رضي الله عنه قال: الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة، ولكن سَنَّ رسول الله ﷺ قال: إن الله وِتر يحب الوتر، فأوتروا يا أهل القرآن[5].

- وعن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ قال: (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً)[6].

- وعن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من خاف أن لا يقوم من آخر الليل،فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل)[7].

---

[1] رواه البخاري (١٣/٣) ومسلم (٨١٦/٢)

[2] رواه البخاري (٣١/٣). ومسلم (١١٥٩).

[3] رواه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٣٧٣/٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢١٥/١).

[4] أخرجه البخاري (٢٢٧/٣) ومسلم (٧٣٨).

[5] أخرجه أبو داود (١٤١٦) والترمذي (٤٥٣) والنسائي (٢٢٨/٣-٢٢٩) وابن ماجه (١١٧٠).

[6] أخرجه البخاري (٤٠٦/٢) ومسلم (٧٥١) وأبو داود (١٤٣٨) والنسائي (٢٣٠-٢٣١).

[7] أخرجه مسلم (٧٥٥) والترمذي (٤٥٦).

- وعن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أوتروا قبل أن تصبحوا)[1].

- وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه)[2].

- وعنه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه)[3].

- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات منهاة عن الإثم)[4].

- وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قيل له: إن فلاناً يصلي من الليل، فإذا أصبح سرق، فقال: (سينهاه ما تقول)[5].

- وورد أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل: (قيام العبد في جوف الليل يُكَفِّر الخطيئة)[6] ثم تلا: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)[7].

- وعن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحِبِّه إلى صلاته، فيقول ربنا تبارك وتعالى: يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي، ثار من فراشه ووطائه ومن بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي.

ورجل غزا في سبيل الله عز وجل وانهزم أصحابه، وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع، حتى أُهريق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقة مما عندي، حتى أُهريق دمه)[8].

---

[1] أخرجه مسلم (٧٥٤) والترمذي (٤٦٨) والنسائي (٢٣١/٣).

[2] أخرجه البخاري (٢١٧/٤)، ومسلم (٧٥٩).

[3] أخرجه مسلم (٧٥٩).

[4] أخرجه الترمذي (٣٥٤٩) والحاكم (٣٠٨/١) والبيهقي (٥٠٢/٢).

[5] رواه أحمد في المسند (٤٤٧/٣).

[6] أخرجه أحمد في المسند (٢٣٧/٥).

[7] سورة السجدة، الآية(١٦).

[8] أخرجه أحمد في المسند (٤١٦/١) وأبو داود (٢٥٣٦) وانظر الترغيب والترهيب (٤٣٥/١-٤٣٦).

– وكان رسول الله ﷺ إذا سمع الصارخ يقوم للصلاة[1]. والصارخ الديك وهو يصيح وسط الليل.

– وعن أبي ذر قال: سألت النبي ﷺ: أي الليل خير؟ قال: جوفه[2].

– وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:)إن الله تعالى قال: مَن عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يَسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه[3].

– ويُروى أن سيدنا داود عليه السلام قال: يا رب، أيُّ وقت أقوم لك؟ قال: لا تقم أول الليل، ولا آخره، ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي وأخلو بك، وارفع إليَّ حوائجك.

– وفي الأثر المشهور:

كذب من ادّعى محبتي، فإذا جنَّه الليل نام عني، أليس كلُّ مُحبٍّ يحب خلوةَ حبيبه فها أنا ذا مطّلعٌ على أحبابي، إذا جنهم الليل جعلْتُ أبصارهم في قلوبهم، فخاطبوني على المشاهدة، وكلموني على حُضوري، غداً أُقِرُّ أعين أحبابي في جِناني[4].

– وورد في بعض الآثار: أن جبريل عليه السلام ينادي كل ليلة: أقِمْ فلاناً وأنِمْ فلاناً[5].

– وقد ورد أن الله تعالى أوحي في بعض ما أوحي إلى بعض أنبيائه:

إن لي عباداً يحبوني وأحبهم، ويشتاقون إليَّ وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم وينظرون إليَّ وأنظر إليهم، فإن حذوت طريقهم أحببتك، وإن عدلت عن ذلك مقتك. قال: يا رب وما علامتهم؟ قال: يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي غنمه، ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أو كارها، فإذا جنهم الليل واختلط الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا لي

---

[1] أخرجه البخاري (١١٣٢)

[2] أخرجه أحمد في المسند (١٧٩/٥).

[3] رواه البخاري (٢٩٢/١١).

[4] لطائف المعارف (٩٥).

[5] المرجع السابق (٩٨).